روائع الأدب العالمي

١١

الفرسان الثلاثة

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية

هذه السلسلة

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

ثمن الكتاب

لبنان	٣٠٠ ق.ل.	اليمن	٤ ريالات
سورية	٣٠٠ ق.س.	مصر	٣٠٠ مليم
الاردن	٣٠٠ فلسا	مسقط	٤٠٠ بيسه
العراق	٣٠٠ فلس	السودان	٣٠٠ مليم
الكويت	٣٠٠ فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠ درهم
السعودية	٤ ريالات	المغرب	٤ دراهم
قطر	٤ ريالات	تونس	٤٠٠ مليم
الامارات	٤ دراهم	الجزائر	٤ دنانير
البحرين	٤٠٠ فلس	باريس	٥ فرنكات
عدن	٤٠٠ فلس	لندن	١٠ شلنات

روائع
الأدب العالمي

ألكسندر دوماس

الفرسان الثلاثة

١٢ جوهرة مفقودة تهدد بلداً بكامله ..

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين

١١

روائع الأدب العالمي

ألكسندر دوماس

١٨٠٢-١٨٧٠

حين قـدم ((الكسندر دوماس)) اول أعماله المسرحية الى النقاد ، سأله أحدهم : ((هل لديـك مهنـة اخرى غير الكتابة ؟)) وعندما أجاب دوماس بأنه موظف في مكتب أجابه الناقد .. ((ارجع الى مكتبك أيهـا الشباب .. ارجع)) !

لكن دوماس لم يرجع بل تابـع الكتابة واشتهر الى حد أن الشارع في البلدة الصغيرة قرب باريس حيث ولد عام ١٨٠٢ سمي باسمه ..

لكن دوماس ذاق شظف العيش في صغره ... فقد توفـي والـده — وكان جنرالا في جيش نابوليون — وهو في الرابعة من العمر ولم يكن دوماس ووالدته يملكان غير الارض التي يعيشان عليها ...

كافح دوماس كـي يؤمن لقمـة العيش له ولوالدته فتنقل في وظائف مغمورة كثيرة ونـال القليل مـن الثقافة ..

عام ١٨٢٨ سمحت ((لجنـة المسرح الفرنسي)) لدوماس بعرض احدى مسرحياته وتدعى ((هنـري الثالث)) فحققت نجاحا رائعا وأصبح دوماس شهيرا بين ليلة وضحاهـا وصار وجها شـهيرا في الاوسـاط الادبية ..

عام ١٨٣٩ ، تعرف دوماس الى ((أوغست ماكيه)) ، كاتب ومحاضر في التاريخ فاستنار بخبرته في هـذا المجال لكتابـة اثنتيـن من أشـهر روائعه .. ((الفرسان الثلاثـة)) و ((الكونت دي مونتكريستو)) ..

نال دوماس نصيبا وافـرا مـن الغنى بفضل كتبه ، لكنه كان يحب العيش المترف كاحدى شخصيـات كتبه المفضلة فراح ينفق بدون حساب وتكاثرت عليه الديون وحين توفي عام ١٨٧٠ عن ثمان وستين عامـا كان قد قارب الفقر الى حد كبير ..

إعداد هنري ماثيوس

كان منزل السيد دو تريفيل في باريس يعج بالفرسان حين قدم الشاب..
واصطحبه خادم عند صاحب المنزل
إحترامي سيدي
أهلاً بك. اعذرني لحظة!
آتوس! بورتوس! أراميس!

علمت أنكم كنتم تتقاتلون في الشارع حين أوقفكم حرس الكاردينال!
لكننا ظلمنا.
كان عددهم أكثر منا بكثير..
إقتادونا مكرهين لكننا هربنا منهم!

لن أسمح أن تخاطروا بحياتكم دون سبب وجيه..
وحين إنصرف الفرسان الثلاثة..
كم أود أن أصبح فارساً
الأمر ليس مستحيلاً..
لكن عليك لذلك أن تقضي عامين كجندي عادي أو أن تقوم بمأثرة بطولية باهرة..
سأساعدك
سأدخلك الى الكلية العسكرية.. هناك ستتعلم الكثير عن فن القتال..

خرج الشاب درتنيان مسروراً يقفز على السلم
لكنه اصطدم بأحد الفرسان..
اوه.. آسف
معذرة.. إني مستعجل
أنت تهزأ بي..
على الباب كان بورتوس يكلم أحد الحرس..
سنتبارز.. وافني غداً في «كارم ديشو» عند الظهيرة..
حسناً.. سأكون هناك

لكن الريح دفعت رداء بورتوس عليه..
ما هذا؟!
لقد جذبت ردائي.. هذه إهانة.. سنتبارز لاقني غداً قرب اللوكسمبورغ
حسناً.. في الساعة الواحدة ظهر
وفي الخارج رأى درتنيان الفارس الثالث أراميس وقرر ملاطفته والتودد إليه كي يعوّض عمّا فعله مع رفيقيه
وحين إقترب درتنيان، رآه يقف على محرمة مطرّزة جميلة.
سيدي.. أنت تقف على محرمتك
هذه ليست محرمتي.

لكنها كانت تحت حذائك
هاها.. ألا زالت محرمتها معك يا أراميس؟
وانصرف الرجل ضاحكاً مما أثار غضب أراميس..
كان يجب أن تعرف أني لم أقف على محرمتها دون سبب!
أنا آسف يا سيدي..
غداً عند الساعة الثانية ظهراً سألاقيك قرب منزل «دو تريفيل» وسنتبارز!
حسناً!
في اليوم التالي إتجه الشاب ليقابل مبارزه الأول..
ثلاث مبارزات في يوم واحد.. لكني لن أهرب!

كان آتوس في انتظاره..
لقد وصلتُ!
لقد أحضرت صديقي ليشهد!
هه! لكنني سأبارزه في الواحدة..
وأنا في الساعة الثانية!؟
ليبدأ السيد آتوس القتال
لكن ما كاد الرجلان يستعدان..
حرس الكاردينال! إخفضوا سيوفكم!
أنتم كنتم تتبارزون والمبارزة ممنوعة بين الفرسان!

أنقاتلهم؟
إنهم خمسة ضد ثلاثة!
لا يهم.. لنقاتلهم..
أخطأت يا صديقي.. خمسة ضد أربعة!
واشتبك حرس الكاردينال والفرسان في قتالٍ بالسيوف..
في تلك المعركة أثبت درتنيان بجدارته كفارس ولم تمضِ دقائق حتى كان جميع حراس الكاردينال مصابين ومهزومين.
وهكذا أصبح الفرسان الثلاثة أربعة..
على الأقل بدأت تدريبي كفارس!

منذ ذلك الحين جمعت صداقة متينة بين الرجال الأربعة وعرف درتنيان أسرار الحياة الباريسية وأعجب به الملك وصحبه..
وذات يوم في منزل درتنيان..
أهلاً سيد «بوناسيو» بماذا أقدر أن أخدمك..
لقد اختطفوا «كونستانس» زوجتي..
إنها وصيفة الملكة وتعرف جميع أسرارها والملكة تثق بها..
وأظنها اختطفت لأجل هذه الأسرار
لكن من يرتكب هذا الجرم؟
الكاردينال طبعاً. فهو يريد الإيقاع بالملكة..
حسناً.. سأستشير رفاقي

لكن ما كاد الشاب يستعد للانصراف حتى سمع أصواتًا وصخبًا
كانت الملكة تعيسة حقًا. فالملك لم يكن يكترث بها والكاردينال كان يريد الإيقاع بها وكان دوق بكنغهام متيمًا بحبها مع أن فرنسا وانكلترا كانتا في حالة حرب.. بالرغم من هذا بقيت الملكة على إخلاصها لزوجها فقرر الكاردينال اغتنام حب الدوق لها للتخلص منها!
غرفة «بوناسيو»
واسرع ليرى إمرأة تجهش بالبكاء..
أنت مدام «بوناسيو»!
نعم.. وصولك جعلهم يهربون
رجال الكاردينال إختطفوني - هربت منهم.. وتبعوني الى هنا..
والآن؟
والآن عليّ إيجاد رجل شجاع يخاطر بحياته في مهمة صعبة لأجل الملكة..
أنا مستعد لخدمة جلالتها!

واجتمع درتنيان برفاقه وأخبرهم بالأمر..

في الثانية فجراً.. غادروا باريس..
الرسالة معي.. إذا قُتلت يأخذها أحدكم وإذا قتل يستلمها غيره.. المهم أن تبلغ دوق بكنغهام..
أحسنت يا درتنيان!
وتوقفوا في «شانتي» للإفطار..
واقترب منهم رجل غريب..
نخب الكاردينال
ونخب ملك فرنسا وملكتها!
نخب الكاردينال فقط!..
إنك مخمور

تأخرنا.. تخلص منه والحق بنا
واقترب الثلاثة من «بوفيه»..
ليجدوا أنفسهم في كمين محكم..
حذار.. هذا مكمن!
وأصيب أراميس!..
فتوقف في بلدة صغيرة..
سأتوقف هنا.. أنتما تابعا..
الى اللقاء..

نزل درتنيان وآتوس في فندق بسيط وفي الصباح حين أرادا تسديد المتوجب عليهما..
هذه عملة مزيفة! سآمر بتوقيفكما
كاذب سأقطع أذنيك!
لكن حراساً مسلحين تدخلوا فجأة..
درتنيان لقد علمت..إهرب!

وأخيراً وصل درتنيان الى مرفأ كاليه الذي يبحر منه عادة من يقصد انكلترا..
أريد الإبحار الى انكلترا!
لا يسمح بالإبحار إلا لمن يحملون إذناً خطياً من الكاردينال..
هاهو الإذن..
يجب أن يمهره حاكم المرفأ..
وذهب الرجل في الاتجاه المطلوب..
لحظة يا سيدي.

أريد الإذن الذي تحمله..
إبتعد من طريقي !
آسف.. لكني محتاج له..
وجرح درتنيان الرجل..
سقط الرجل مصابًا فأخذ درتنيان الإذن..
لآتوس.. لبورتوس ولآراميس
والآن لأقصد الحاكم..

وهكذا أبحر درتنيان الى إنكلترا وقابل دوق بكنغهام
يا للسماء. سأحضر الجواهر
كنت قد أمرت أن تدفن الجواهر معي لكني سأنفذ رغبتها!
هه؟ يا للسماء. هناك حصّان مفقودان.
مفقودان؟
عرفتها.. الكونتيسة دي ونتر!
هي السارقة؟

لابد أنها عميلة للكاردينال..
وما العمل؟ معنا خمسة أيام قبل الحفل
الوقت كافٍ كي آمر بصنع حصتين مماثلين!
وهكذا بعد يومين كان درتنيان يستلم الجواهر كلها!
شكراً لك أيها الدوق
عاد درتنيان الى باريس وسلّم الجواهر الى مدام بوناسيو التي سلمتها بدورها الى الملكة.. وفي الحفلة..
جواهري جميلة أيها الكاردينال أليس كذلك؟ أنا أحب عرضها كلها!
فعلاً يا جلالة الملكة

تلك الليلة تلقى درتنيان رسالة
شكراً جزيلاً لك.. تعالَ هذا المساء إلى قاعة سانت كلاود! «مدام بوناسيو»
ذهب درتنيان وانتظر طويلاً.
ماذا حدث ياترى..
المكان فارغ وهناك آثار عراك!
كانت السيدة بوناسيو قد اختطفت مرة أخرى..
لا بد أنه الكاردينال أظنه غاضب جداً لفشل خطته..
إنه عدو خطير إترك باريس بعض الوقت..
لكن يجب العثور على مدام بوناسيو

سأخبر الملكة أما أنت فنصيحتي لك أن تبتعد..
سأذهب لاستفقاد أصدقائي..
وهكذا قصد درتنيان بلدة «شانتيي»..
ماذا حل بصديقي «بورتوس»
إنه يتعافى من جرح في صدره..
إنه ينزل هنا دون أن يدفع..
وهو شرس جداً.. لا أجرؤ على مطالبته بالذهاب!
أهلاً درتنيان! لقد تعثرت بحجر أثناء المبارزة..

حقا؟
نعم - لهذا تمكن اللعين من جرحي والهرب..
إذن أنت بخير.. سأذهب لتفقد الآخرين..
نعم نعم.. لا تقلق عليّ..
وهكذا عند أراميس -
أراميس! أصبحت كاهنا؟
نعم يا صديقي الشاب الصغير..
وقررت ترك الدنيا وملذاتها..
إذن لا داعي لتسليمك هذه الرسالة..

هاتها!
اوه! لا زالت تحبني
سأعود الى الدنيا!
ثم ذهب درتنيان إلى حيث احتجز آتوس..
أنت أتهمت صديقي كذبا باقتناء نقود مزيفة أين هو؟
يا للسماء!
كنت مخطئا ودفعت الثمن!

لقد قاتل كالنمر وتحصن في القبو..
إنه سجين؟
لا! إنه لا يريد الخروج. فالقبو يحوي كل المؤن التي نملكها..
واتجه درتنيان الى القبو..
آتوس.. افتح الباب!
درتنيان!؟ أهلاً بك!
تعال شاركني الطعام..

سأخبرك قصة حب بين «كونت» وفتاة جميلة..
كانت تعيش مع أخيها في كوخ وضيع.. كانت جميلة وطيبة.
أعجب بها الكونت فاقترن بها وأعطاها لقب كونتيسة.
وذات يوم سقطت عن صهوة حصانها وفقدت الوعي.. وحين إنكشف كتفها رأى الكونت إشارة مميزة عليه..

«زهرة السباتي».. الدمغة التي تثبت أنها كانت سابقًا لصة وقبض عليها!..
يا للسماء.. وماذا فعل؟
قيّدها وشنقها من شجرة هناك!
ذاك الكونت تعيس حقًا!
ذاك «الكونت» هو أنا!
في اليوم التالي إتجه درتنيان وآتوس الى باريس مصطحبين أراميس وبورتوس..
الحرب أعلنت!
وستنشب في ١١ أيار!
وأثناء تجوال درتنيان..
هناك تجمّع حول العربة..

سيدتي .. هل هذا الرجل يقوم بإزعاجك ؟
أوه .. إنه زوج أختي .. لا داعي للقلق ..
آسف لم أعلم
لا بأس .. أنا «اللايدي دي ونتر» أسكن في الجوار ..
وحين ابتعدت العربية تساءل درتنيان
أهي «الكونتيسة دي ونتر» التي سرقت المجوهرتين من «دوق بكنغهام» ؟!
قرر درتنيان أن يلبي دعوتها علّه يعلم شيئاً عن مصير كونستانس بوناسيو .. وحين وصل أمام الباب سمعها تكلم خادمتها ..

أنت تكرهين «درتنيان» فلماذا دعوتيه؟
هناك حساب بيني وبينه.. فهو أفشل خطة الكاردينال وجعلني أبدو حمقاء أمامه حين سلّم الجواهر للملكة..
لكنه سيدفع الثمن..
على كلٍّ مدام «بوناسيو» هي في قبضتك..
لعينة! ماذا فعلت بها؟
درتنيان!
مسكها درتنيان وكشف عن كتفها..
يا للسماء.. زهرة السباتي!

كالقطة المتوحشة هاجمته..

كانت صدمة عنيفة لدرتنيان الذي
هرب راكضا كالمجنون..

وحين وصل الى
منزل آتوس..

والكونتيسة «دي ونتر» هل هي شقراء.. طويلة.. زرقاء العينين
نعم!
إذن لقد نجت بطريقة ما حين شنقتها.. وهي الآن تريد الإنتقام..
نحن الاثنان سنصبح هدفاً لحقدها!
من الآن فصاعداً عليك بالحذر.. لا تثق حتى بظلك لا تأكل عند أحد!..
اوه بعد يوم سننضم للجيش وسنذهب الى الجبهة ونترك المؤامرات وراءنا
بعد يومين إنطلق درتنيان على رأس فرقة صغيرة لإستطلاع مواقع الجيش الإنكليزي فيما بقي الفرسان الثلاثة مع الملك في «فيلروا».

بعد بضعة أيام عاد درتنيان الى فندقه وقبل أن يتذوق النبيذ خرج درتنيان الى الشرفة

وخرج درتنيان للقاء أصدقائه..

وحين عادوا الى الغرفة ..

وذات ليلة خارج المعسكر..
من القادم.. تكلم!
من أنتم يا سادة؟
نحن فرسان الملك وأنت؟
الكاردينال «ريشيليو»!
نيافة الكاردينال!
أود لو ترافقوني الليلة للحماية.. أيها السادة!

واصطحبوا الكاردينال الى فندق قريب
إنتظروني هنا.. لن أتأخر سوى نصف ساعة..
لم يعرف الكاردينال أن صحبه هم الذين أفشلوا خطته..
وانصت آتوس عبر المدخنة..
الكاردينال يكلم أحداً ما..
ما هي أوامرك؟
صوت إمرأة!!

ستبحرين غداً الى انكلترا..
وهناك تخبرين دوق بكنغهام أني أملك أدلة تنال من شرفه وشرف الملكة.. وإني سأبرزها إذا لم يوقف الحرب..
وإذا رفض؟
عندها تدبرين مقتله..
مقابل ذلك أريد قتل أحد أعدائي.. درتنيان!
حسناً.. هاتي قلماً وورقة..
هذه ستبرئك من كل ما ترتكبيه..
تمنع جميع الملاحقات القضائية عن الشخص حامل هذه الرسالة مهما فعل!..
١٢ كانون الأول
ريشيليو

بعد دقائق حين خرج الكاردينال..
هيا بنا نذهب.. أين آتوس؟
ذهب يستطلع الطريق!
لكن حين ذهبوا وخرجت الكونتيسة.
من أنت؟ ماذا تريد؟
أنا زوجك
أعطني هذه الورقة وإلا دققت عنقك!
اللعنة عليك..
غضبت لفشل إنتقامك

في اليوم التالي حين إجتمع فرسان الملك وحرس الكاردينال في البهو للإفطار..
المكان مكتظ..
لا يمكننا التكلم براحة.
ماذا فعل فرسان الملك ؟
هل هاجموا قلعة «جيرفيه» مثلنا
هل صدّوا هجوم الانكليز مثلنا ؟
أراهنكم إني قادر مع رفاقي على الذهاب الى تلك القلعة والإفطار هناك خلال ساعة..
الأحمق سيودي بنا..
دعه.. إنه المكان الوحيد الذي يمكننا فيه التكلم براحة..

وهكذا ذهبوا يفطرون أمام قلعة «جيرفيه»
رأيت الكونتيسة ليلة أمس!
وأخبرهم آتوس بما جرى..
يجب أن نخبر زوج أختها كي ينذر «دوق بكنغهام»!
سنفعل..
فجأة..
عشرون من جنود العدو يقتربون..
أيها السادة مهلاً- نحن نتناول الإفطار!
كان جوابهم رصاصات عديدة..

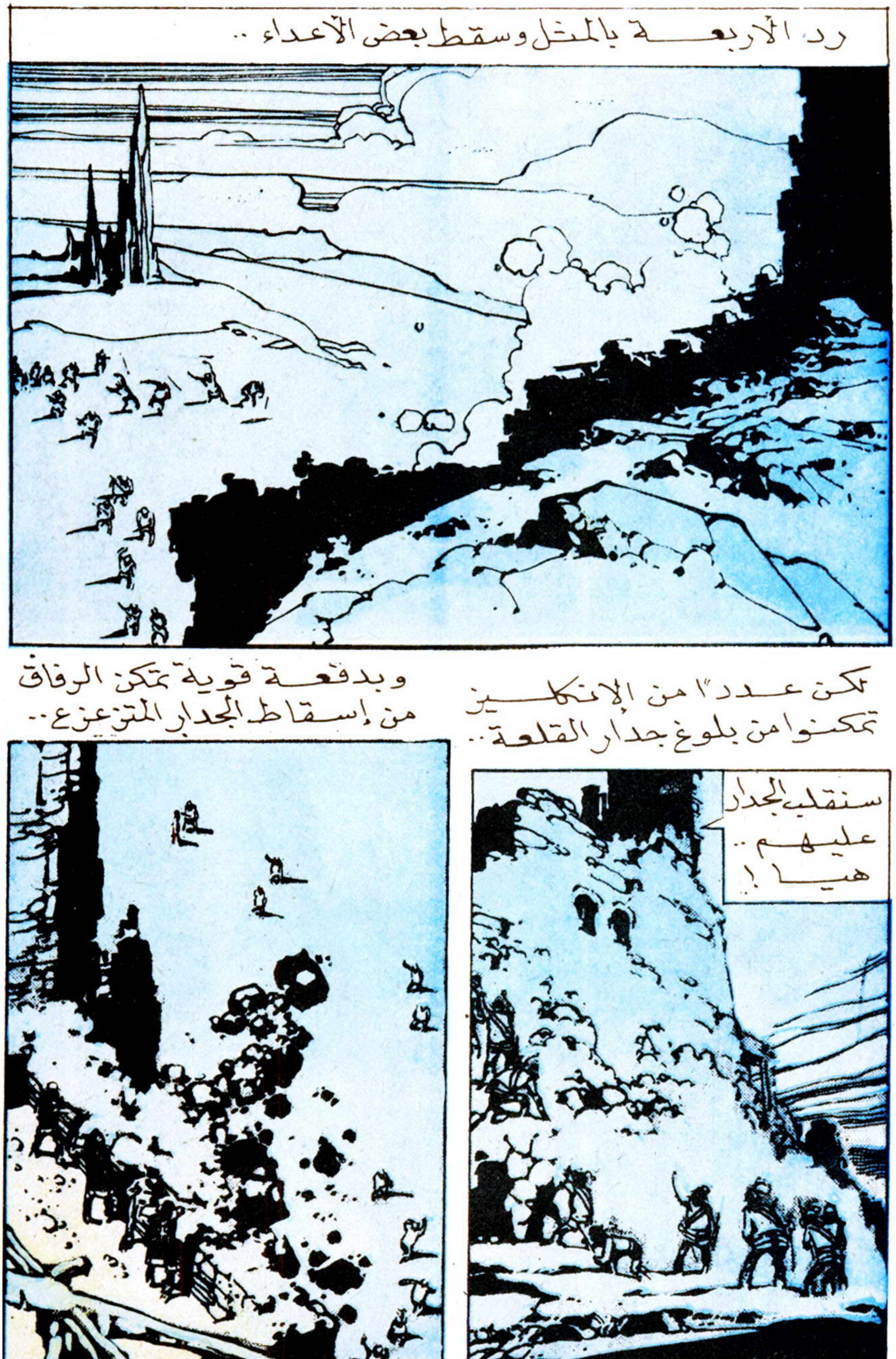
رد الاربعــة بالمثل وسقط بعض الأعداء ..
تمكن عــدداً من الإنكليــز
تمكنوا من بلوغ جدار القلعة ..
سنقلب الجدار
عليهم ..
هيــا !
وبدفعـة قوية تمكن الرفاق
من إسـقاط الجدار المتزعزع ..

هاهم يبتعدون.. لنعد إلى معسكرنا..
وعاد الأربعة الى مركزهم حيث نال دارتنيان رسميا لقب فارس..
تحقق حلم حياتي!
وتمكن الفرسان من إنذار دوق بكنغهام ولما وصلت الكونتيسة الى إنكلترا إعتقلها ضابط من البحرية..
تفضلي معي..
وضعت الكونتيسة في الإقامة الجبرية..
أنا سجينة هنا؟

إكتشفت الكونتيسة أن الدوق على علم بخطتها وأنه سيرسلها قريباً الى المنفى.. لكنها تمكنت بمظهرها الخادع من إقناع الضابط ببراءتها!
«فلتون» أتيت أخيرا!!
نعم.. لن أدع ملاكاً يُسجن..
واكتملت الخديعة..
تمسكي بي ولا تنظري الى تحت
ببطء أنزلها «فلتون» من أعلى البرج.

وعند الميناء حيث إنتظرتها سفينة ـ
ماذا ستفعل؟
الدوق ينوي الإقلاع في رحلة غداً..
وماذا ستفعل؟
سأنتقم لك!
في اليوم التالي حين التقى «فلتون» بالدوق..
خائن! قتلتني!
هذه نهاية الظالم!

في فرنسا.. حيث التجأت الكونتيسة الى دير بانتظار أوامر الكاردينال
لمَ أنتِ هنا؟
خطفني رجال الكاردينال مرتين فأطلقت الملكة سراحي وأخبأتني هنا
أنت كونستانس بوناسيو؟
نعم.. كيف عرفتِ؟
لنا صديق مشترك.. درتنيان.. ما أخباره؟
إنه قادم لزيارتي الليلة!

فجأة سمع وقع حوافر..
أظنه قادم.. ستقابليه الآن..
بسرعة أعطتها الكونتيسة كأساً من الماء المسموم!
إشربي.. أنت مضطربة!
شربت كونستانس وسقطت أرضاً..
قريباً دوركم أيها الفرسان!
من أعطاك الكاس؟
«زرنيخ»! لا أمل لها!
امرأة تدعى: الكونتيسة «دي ونتر»

وتكلموا مع الرئيسة..
إدفنيها وسنأتي لاحقاً للصلاة أمام قبرها
عندي عمل خاص بي..
ذهب آتوس وعاد برفقة شخص غامض..
وانطلقوا في ليلة عاصفة نحو منزل بناء..
إنها هنا..
صرخت الكونتيسة عند رؤيته..

ماذا تريدون؟
جئنا جميعاً لمحاكمتك.. درتنيان إبدأ!
أنتِ قتلتِ مدام بوناسيو بالسم!
أنتِ سببتِ مقتل دوق بكنغهام!
أنا أعطيتك إسمي وأموالي ثم إكتشفت أنك مدموغة بزهرة السباني!
وقرر الفرسان أنها مذنبة.
لن تجدوا أحداً ينفذ الحكم..
بلى يا سيدتي
جلاّد الملك!

من الضفة الأخرى للنهر شاهد الفرسان سيف الجلاد يرتفع ببطء ثم يهوي .. ضربة واحدة .. قاطعة .. ثم صمت ثقيل دام دقائق .. إنتهى كل شيء ..
سامحك الله ..
آمين! (يشهق)
عندما علم الكاردينال بالأمر ألقى القبض على درتنيان فمثل أمامه!
أنت متهم بعدة جرائم وستحاكم عليها..
معي إذنٌ شخصي منك برفع الملاحقة!
وأخرج الفارس الورقة التي أُخذت من الكونتيسة..

أنا معجب بشجاعتك أيها الشاب.. أتمنى أن تصبح من أصدقائي!
وحين عاد درتنيان الى رفاقه..
لقد ثُبّت برتبة ملازم في الفرسان..
إنك جدير بأعظم من هذا!..
إنتهت الحرب واطلق الفرسان نداءهم المعهود..
الكل للفرد.. الفرد للكل!
بعد ذلك ترك بورتوس الفرسان واقترن بأرملة غنية.. فيما دخل أراميس سلك الرهبنة وتقاعد آتوس ليدير شؤون أملاكه الواسعة أما درتنيان فقد تابع مغامراته كفارس وعُرف بشجاعته وإقدامه..
النهاية

قريبا
لك أنت في
طرزان
بحلته الجديدة الزاهية
مسابقات
وجوائز من
غرندايزر
بطل الأبطال
زانا
الفتى الذرى
كونان
طرزان سيد الادغال
مايتور
تحقيقات
كوران
الشبح
مفاجآت

سلسلة الخيال العلمي المصوره
قريباً أعداء الكون تقدّم
الفتى الذرّي
بطل خارق
في خدمة الفضيلة

Blue
Bird
LOOK OUT!